دور الشباب الجامعيّ في التضامن الاجتماعيّ

خطة مقترحة

أ. محمد ياسين وهيب(*)

أهمية البحث:

إذا كانت أهمية أيّ بحث تتجلى بما تضيفه من جديد إلى المعرفة عامة، فأن أهمية هذا البحث فضلاً عن ذلك تبرز على نحو خاص من خلال أهمية عناصره الأساسية وهي الشباب الجامعيّ، والمطالب والتحديات الراهنة، والتنظيم الشبابيّ.

أولاً: خصوصيّة الشباب الجامعيّ:

على الرغم من أهمية كافة عناصر الثروة البشريّة في تقدم الأمة وازدهارها غير أن عنصر الشباب له السبق في هذا المجال، وذلك لاعتبارات اقتصادية وسياسية واجتماعية، وتربوية. حيث إنّ واقع الأمة العربية، والمجتمع العراقيّ الذي هو جزء منها يفرض أهمية خاصة في ضرورة الاهتمام بالشباب، وذلك من خلال الحجم الكميّ لهذه الفئة إذ يشكل ربع الشعب العربيّ، ونصف الشعب في

(*) قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية / جامعة الموصل.

العمل[1] وممّا يزيد هذه الفئة ضمن أهمية البحث أن نسبة الشباب في العراق تصل إلى ٢٨٪[2].

إنّ قطاعاً بهذا الكم يعدّ المصدر الأساس لنهضتنا حيث يرفد البلد بالقائد، والطبيبّ، والسياسيّ، والمهندس، والعامل ... الخ من العناصر المنتجة والفعّالة في دفع مسيرة هذا الشعب نحو التقدم والازدهار.

كما أنّ مرحلة الشباب بشكل عام تنفرد بخصائص تميزّها عن غيرها من المراحل التي تسبقها أو تليها. فمن الناحية الجسميّة فانّ طاقاته الحيوية تجعله قادراً بل وراغباً في تحمل العمل الشاقّ، وأكثر ميلاً للانطلاق.

ومن الناحية النفسيّة فهو شديد الاهتمام بالمثل العليا يؤمن بها، ويسعى إليها، وهو مستعد دائماً للكفاح في سبيلها، والذود عنها، وهو يقدس البطولة، والشباب في مثاليته تجذبه القيم الروحية[3].

ومن الناحية العقلية يمثل الشباب مرحلة تبدأ فيها القوى العقليّة بالنضج والاكتمال. أما من الناحية الاجتماعية فالشباب أقل الفئات التي تليها تحملا للمسؤولية الاجتماعية، فقليل منهم من كون أسرة، وقليل منهم من يعيل نفسه، أو آخرين وبالتالي فان عدم تحمله هذه المسؤولية الاجتماعية يجعله أكثر تصدياً للقضايا العامة، واكثر استعداداً للتفاعل والدفاع عنها عندما يؤمن بها.

---

(١) الشيباني، عمر محمد التونسي، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، بيروت، دار الثقافة ـ ١٩٧٥، ص٢٠

(٢) خليل محسن، الشباب والثقافة الجماهيرية . بغداد، دار الحرية، ١٩٧٦. ص٢٣.

(٣) فهي، سيف الدين وآخرون، ماذا يفكر شباب الجامعة، القاهرة، المكتبة الحديثة، ١٩٧٠ص١

والشباب من الناحية التربوية له خصوصيته" حيث إنه أكثر استعداداً من الفئات العمرية الأخرى لقبول الأفكار، وتكوين القيم من جانب، وإزالة ما علق به سلبيات المجتمع غير المرغوب بها، والتي استمدت من خلال التنشئة من جانب آخر "(٤).

وإذا كان ثمة قطاع بهذا الكم وبهذه المميزات فان على قمة هذا القطاع هم الشباب الجامعيّ، فمع كلّ المميزات التي مرّ ذكرها فان شريحة الشباب الجامعيّ تضيف إلى نفسها خصائص ومميزات" حيث تمثل النخبة الممتازة من الشباب، فهو يمتاز بذكائه فالشباب الذي وصل إلى الجامعة قد نجح في اجتياز حواجز وعقبات، وكذلك يمتاز بعلمه فقد أتيحت له فرصة الحصول على معارف وخبرات لم تتح لغيره فرصة الحصول عليها. وفوق هذا وذاك فإنه يؤمن عن حقيقة وصدق أنه نخبة هذا المجتمع"(٥).

ثانياً: المطالب والتحديات الراهنة:

ان المطالب والتحديات الراهنة التي يمرّ بها المجتمع العراقيّ وفي ضوء ما أفرزته القادسية الثانية، وأم المعارك سوف تلعب دوراً بارزاً، وستساعد على طبيعة الإجراءات العملية التي تترجم المبادئ إلى أنماط سلوكية، ونشاطات عملية يمكن للشباب الجامعي من خلال التنظيم الشبابي أن يسير بهديها لتأدية الدور المطلوب في مجال التضامن الاجتماعيّ، وانطلاقاً من مقولة الرئيس القائد " إنّ بناء المجتمع يجب أن يسير بصورة متوازنة، وأنْ ترتبط كلّ حركة بالمجتمع،

(٤) صدام، حسين، نكسب الشباب لنضمن المستقبل، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٦، ص٧.

(٥) وهيب، محمد ياسين، أمنيات الشباب الجامعي ـ موصل ـ مجلة التربية والتعليم . العدد التاسع، ١٩٩٠، ص٣٨٩.

وكلّ رافد فيه بأصوله الأساس، لأنه لا يمكن أن نبني جيلاً مقتدراً على النهوض بالمهام الجديدة من خلال المناهج الدراسية فحسب ... وللأسرة بعلاقتها مع ابنها الذي يتلقى العلم دورها، وللمؤسسة في الدولة دورها في علاقتها بالمواطنين ولحركة المجتمع والبناء الاقتصاديّ دور في القيم المطلوب بناؤها..."[٦]

كما أنّ طبيعة الآثار السلبية والتحديات التي نجمت عن أم المعارك والحصار الذي فرض على العراق يتطلب من الشباب القيام بالدور الأساس، والفعّال، ومن خلال خصوصيتهم وتوظيف الخبرات العلمية التي اكتسبوها بالجامعة، لخدمة هذا الشعب وبهذا يمكن أن تُسْهم هذه الشريحة بما تملكه من خبرات علميّة في عملية التحدي وكسر الحصار المفروض على هذا البلد، حيث إنّ عملية التحدي ومطالبها تتطلب الأخذ بالحسبان الإمكانات الماديّة والبشريّة، وكلّ ما يضمن تحقيق التضامن الاجتماعيّ. وفق الهد ف المراد منه. وهذا في اصله موجود في بناء الإنسان العراقيّ، وثقته بنفسه، حيث أكد السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) على عمق الثقة بالنفس في مجابهة التحديات في كلمته التي ألقاها في مؤتمر القمة العربي غير العادي إذ قال " إنّ العراق قادر على أن يواصل الصمود بروح لا تلتوي، وقامة لا تنحني إلا أمام الله سبحانه وتعالى..." ويضيف سيادته"... ومازال العراقيون قادرين على تحمل مسؤولياتهم في كلّ الظروف بما يسر الخيرين ويغيظ العدا..."[٧] إذا كان هذا هو الفهم، وهذه الثقة عموماً فانها تضيف عبئا جديداً على الشباب الجامعيّ بشكل خاص..

---

(٦) صدام، حسين، التربية القومية والاشتراكية ، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٢)، ١٩٨١، ص١٣.

(٧) صدام، حسين، مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في بغداد، ١٩٨٩.

ولكي تكون الصورة اكثر وضوحاً في مجال الشباب الجامعيّ والجامعات، فاننا لن نكون أول من جعل من الجامعات وشبابها وعلمها عنصراً فاعلاً في خدمة مجتمعاتها، بل ظهر ذلك في نداءات جامعات غربية عريقة تنبهت إلى مثل هذه الخدمات وضرورة تأكيد دورها في المجتمع من خلال نشاطاتها وشبابها. ففي عام ١٩٨٠ على سبيل المثال " أجْريَ استطلاع شمل ١٧٣ كلية في الولايات المتحدة الأميركيّة، وكان الاستطلاع يهدف إلى التعرف على علاقة العمل التعاوني التي تربط هذه الكليات بالمجتمع، وما قدمته لمجتمعها، وقد كشف الاستطلاع عن أنّ هذه الكليات قدّمت ما يزيد على عشرة آلاف نوع من النشاطات التعاونيّة التي استفاد منها حوالي مليون ونصف المليون نسمة[٨].

كما أنّ هذه الصلة لم تكن جديدة في الغرب، فمنذ وقت بعيد صارت الجامعات هنالك تؤكد على صلتها بالمجتمع الموجودة فيه. ففي عام ١٩٠٩ علق " لينكون ستيفينس" على جامعة " ويسكونسين" هذه بقوله:

" إنّ علاقة الجامعة بأهالي الولاية أشبه بعلاقة مخ الإنسان بيديه وقدميه وعينيه، بوصفها مصادر للمعلومات والنور والإرشاد "[٩]. فإذا كان هذا مفهوم الجامعة من خلال علومها في التصدي لتحديات التطور في الحياة، أليس الأجدر بنا أن نفهم أهميتها وأبنائها ورسم الدور النبيل لها في ظلّ ظروف تجمع بين تحديات العصر وتحديات الحصار؟

(٨) مكتب التربية العربي لدول الخليج، الخدمة العامة في التعليم العالي، الرياض، ١٩٨٦، ص٧٣.

(٩) نفس المصدر السباق. ص ٤٦.

ثالثاً: التنظيم الشبابيّ

إنّ التطرق إلى عناصر البحث الأساسيّة يقودنا إلى ذكر عنصر ثالث له خصوصيته المتميزة في العراق، ألا وهو التنظيم الشبابيّ، فقد أدرك حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ أنّ صورة الشباب المطلوبة في المجتمع العربيّ تختلف في بعض ملامحها عن صورة الشباب في أيّ مجتمع آخر، وذلك بسبب خصوصية دور الشباب نحو أمته، وطبيعة الظروف التي يتعرض لها. فقد أبرزت أدبيات الحزب معاناة الشباب عبر العهود السابقة، ودوره في العمل على التصحيح والتصدي حيث أكد على " أنّ قضية تنظيم الشباب ليست مسألة إنشاء نوادٍ ومؤسسات لهذا الغرض، إنها مسألة كبرى من مسائل الثورة القوميّة والاشتراكيّة التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكيّ، وهي تتصل اتصالاً جوهرياً بإعداد المجتمع إعداداً قومياً وتقدمياً لأجراء التحولات الثورية العميقة فيه ... ولمواجهة التحديات المصيرية .. "[١٠].

كذلك فإنّ الحزب لم يعفِ الشباب من مسؤوليته ضمن هذا الواقع، فقد شخّص مسؤولية الشباب ومنذ البدايات التأسيسيّ، حيث ميّز بين مهمة شباب الأمم الأخرى والشباب العربيّ وأكد: " أنّ شباب هذه الأمم الأخرى مكلفون بالرقي لا بتهيئة، بمتابعته لا بتوفير شروط ظهوره، وأما شباب أمتنا الأمة تشكو من التأخر، ومن التجزئة...

(١٠) حزب البعث العربي الاشتراكي، التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن، بغداد دار الثورة، ١٩٧٤، ص٢٣.

هذا الشباب لم يقدر له أن يستمتع بالرقي، ولكن قدره هو قدر جيل محارب، جيل مناظل ..."[١١].

وإزاء هذا الفهم لمعنى الشباب وبغية وضع المنطلقات النظرية موضع التنفيذ بعد الثورة كان لابدّ أنْ تتوج اهتمامات الثورة بقطاع الشباب بالتوصل إلى إقرار صيغة عمل ناضجة يتم التوجه من خلالها نحو الشباب للإسهام في إعداد هذا القطاع الحيوي وتربيته. فكان الاتحاد العام لشباب العراق المنظمة التي أنيطت بها مهمة إعداد الشباب وتربيتهم ورعايتهم فقد صدر قانون تأسيس الاتحاد العام لشباب العراق رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٢، وبعد ذلك استمرت ولادة منظماته حتى عام ١٩٨٠ حيث تم تأسيس منظمة الشباب وحددت أهدافها ومفهومها وفق لائحة داخلية أكدت على انها:

" منظمة جماهيرية تعمل في إطار الاتحاد العام لشباب العراق، وتتجه إلى الشباب من أعمار (١٩- ٣٠) سنة بمختلف قطاعاتهم المهنية، وتحت شعار الشباب الصحيح طريق الثورة الصحيحة"[١٢].

ومن خلال كلّ ما تقدّم حول أهمية عناصر هذا البحث، واعتقاداً من الباحث بأنه لأجل أنْ يؤدي الشباب دوراً فاعلاً في عملية التضامن الاجتماعيّ ينبغي تحديد الإطار العام الذي يوجّه عمل الشباب والمهمات المطلوبة منهم القيام بها من خلاله، ولابّد أن ينطلق من مجموعة من المبادئ والأسس العامة المستوحاة من خصوصية

(١١) ميشيل عفلق، في سبيل البعث، دار الطليعة والنشر، ١٩٧٠، ص١٤٩.

(١٢) الاتحاد العام لشباب العراق اللائحة الداخلية لمنظمة الشباب، بغداد، ١٩٨١ ص١.

هذا البحث وعناصره وبناء على ذلك نجد أنّ برامج العمل وأهدافها ينبغي أن تختلف عن برامج العمل وأساليبه في الدوائر الرسمية من خلال:

١. إنّ العمل الشبابيّ غير محدد بوقت بل إنه يتصاعد مع توسع النشاط في حين يتحدد العمل الرسميّ والوظيفيّ بأوقات الدوام الرسميّ.

٢. إنّ العمل الشبابيّ غير محدد بمكان، بلْ ينشر أينما وجد الشباب، في حين أماكن العمل الوظيفي محددة بواقع المسؤوليّة.

٣. إنّ أهداف العمل الشبابي وبرامجه تختلف عن أهداف العمل الرسمي وبرامجه[١٣].

ولأجل أنْ تحقق المنظمة الشبابيّة الأهداف المرسومة لها ينبغي أنْ تدرك:

أ. أنّ ممارسة التخصص من الشباب الجامعي يهدف إلى تربية الشباب وإبعادهم عن الضياع، والنزعات الحضارية الطارئة التي تسعى القوى المضادة إلى غرسها في صفوف الشباب من خلال الفراغ، لذا فإنّ ممارسة هذه النشاطات ذات الصلة بالتضامن الاجتماعيّ، وبأنواعها ستقضي على الفراغ، وتعمق العمل الجماعيّ، والمبادرات الخلاقة المبدعة ... والإبداع من وجهة نظر الحزب يكمن في اكتشاف الصلة الحيّة بين الإنسان وأمته ووطنه وتقويتها.

ب. أنّ ممارسة الاختصاصات الأكاديمية ينبغي أنْ تجسّد المحتوى الفكريّ والسياسيّ للحزب والدولة. فالفنان الأصيل، والعالم الملتزم، والأديب الثوريّ،

(١٣) الاتحاد العام لشباب العراق، مجلة وعي الشباب، بغداد، العدد الثاني، السنة الثانية، ١٩٨١، ص٨.

والرياضيّ المناضل هؤلاء جميعاً يعيشون نوعاً من المعاناة الوجدانية لهموم الجماهير ممّا يجعلهم قريبين من هموم المجتمع.

جـ. إبراز الطابع المتميز والخاص للنشاطات كافة التي تقدمها من خلال الاختصاص وان لا تكون نسخا طبق الأصل من خطط مؤسسات الدولة.

د. أن تقترن صفة الجماهيريّة والشعبيّة بكل نشاط وخطة برنامج ، بمعنى: ينبغي أن لا يأخذ الطابع الأكاديميّ كلّ شئ.

إنّ ما تقدّم يمكن أنْ يكون ضوابط عمل لكي يتحقق الهدف الأسمى لما أشار إليه الرئيس القائد في عملية التضامن الاجتماعيّ حيث قدّم وصفاً إنسانيّاً اجتماعيّاً لهذه المهمة، وهي (... لإعطاء الحياة في هذا الحيز وفي الحيز الأشمل ((العراق)) معنى روحياً، ومصيراً طيباً للعلاقة والتضامن بينهم في مواجهة ظرف طارئ، وصعوبات معروفة، قد نجمت عنه ليزدادوا جميعاً اعتزازاً بعلاقاتهم وبمحبتهم الأوسع ويزداد تعيينهم وتفاؤلهم بالمستقبل..)[١٤].

وقبل تحديد صيغة العمل التي يمكن للشباب في الجامعة أنْ يقدّموا في ضوئها بعض الأنشطة، التي تعود بالنفع المتبادل على الطالب الجامعيّ والجامعة نفسها والمجتمع. يمكن أنْ تبيّن ومن خلال الوصف السابق لكلّ عناصر هذا البحث أهمية البحث بما يأتي:

١. القضاء على أوقات الفراغ لدى الطلبة.

٢. الإقلال من عملية تأجيل الدراسة بحجة التكاليف، وعدم إمكانية الأهل.

(١٤) حزب البعث العربي الاشتراكي، المؤتمر القطزي العاشر للحزب، ١٩٩١.

٣. استغلال الطاقات الشبابيّة باتجاه إيجابيّ ونافع.

٤. قد يساعد مثل هذا النشاط تنمية الحسّ الإنسانيّ لدى الشباب.

٥. قد يُسهم هذا النشاط إلى مزاوجة الخبرة العلميّة النظريّة التي اكتسبها الشباب مع النشاط العمليّ الحقيقي، وهذا ما ينقص خريجينا الآن.

٦. العمل على إزالة النظرة الاستعلائية للشباب الجامعي.

٧. إعطاء قيمة للعمل الميدانيّ لدى الطلبة.

٨. إنّ اهتمام الطلبة ما يزال منصبا على الأمور المتعلقة بمستقبلهم الوظيفيّ وهم يفتقرون لحلقة الاتصال بالمجتمع والصناعة والزراعة وميادين العمل الأخرى.

٩. تشجيع الاتجاه العلميّ والبحثيّ في مجال النشاطات في القطاع الخاص وتنميتها بشكل علميّ.

هدف البحث:

في ضوء ما تقدّم فان البحث الحالي يتوجه إلى تحقيق الهدف الآتي.

وضع خطة عمل يسهم من خلالها الشباب الجامعيّ بما يجعله يواجه المتغيرات الجديدة في المجتمع العراقيّ، والتي افرزها الحصار المفروض على القطر.

ولكي نتمكن من طرح صيغة العمل المقترحة، والتي تعود بالنفع المتبادل على الطالب والمجتمع، يمكن أنْ ندرج ضمناً جملة نشاطات يتبناها التنظيم الشبابيّ ولكي تتحدد بمفهوم معنى الشباب وفق اللائحة الداخلية: فإنّ المقصود

بالشباب في هذا البحث " هم الفئة العمرية التي تقع ضمن فئة ١٩-٣٠ سنة. وبهذا سيندرج مع الطلبة الخريجين، والتدريسيين العاملين في الكليات كافة، وهذا يسهل تنوع العمل. وبالتالي يمكن أنْ يشمل تقديم الخدمة والتعاون من خلال جملة محاور هي:

أولاً: إبداء النصيحة، وتوفير المعلومات والمعرفة الفنية للقطاع العام والخاص. والمشترك جميعاً.

ثانياً: إجراء البحوث التي تهدف إلى إيجاد الحلول للمشكلات المتعلقة بالنشاط الموجود في المدينة، وبكل أنواعه من خلال مركز للبحوث.

ثالثاً: عقد الندوات وبرامج تدريبية قصيرة الأجل للقطاعات الإنتاجيّة.

رابعاً: إيجاد صيغة اتصال خارج الجامعة، ويمكن أنْ تشمل:

أ. صيغة اتصال بالأسرة.

ب. صيغة اتصال بالفلاحين.

جـ. صيغة اتصال بالعمال.

ولترجمة هذه المحاور إلى برامج عمل، يتطلب تأسيس مراكز أو مكاتب تقع تحت أيّة تسمية، ويحدد لكلّ نشاط منها أهدافاً عامة، وأهداف خاصة تحدد مجال عملها وآليتها وطبيعتها.. والنظام الحالي الذي يحكم طبيعة هذا النشاط الشبابيّ المنتج.. خاصة وان تعدد الكليات وتنوع التخصصات يسهل وجود اكثر من نشاط واكثر من عمل وفق أسس علميّة.. وبهذا ينزل الشباب إلى البيئة خارج الكلية ليسهم في بناء نفسه من جانب، والى التصدي للاستغلال من قبل القطاع الخاص من جانب آخر، وخلق روح التعاون والتضامن الاجتماعيّ الذي

هدفه خدمة المجتمع، وتحقيق التكافل الاجتماعيّ، وحماية المواطن من جشع المستغل، وتهيئة ظروف عمل تعاونيّ للشباب يستعين من خلالها في توفير حاجاته الخاصة، وذلك من خلال ما يحصل عليه من أجور، حيث ينبغي أن توفر هذه النشاطات مردوداً مالياً.

ولكي لا نحدد التنظيم الشبابي بصيغة عمل معينة، ونترك حرية التصرف سوف نكتفي باقتراح بعض الأسس العامة، لبرمجة العمل وكما يأتي:

أولاً: يقوم التنظيم الشبابيّ بجرد الحاجات والمؤسسات التي تحتاج إلى الخدمات، ونوع الخدمات التي يمكن أن تقدّم إليها، وإمكانية قيام الشباب بذلك.

ثانياً: على أساس هذا الجرد للحاجات تحدد المراكز أو المكاتب وتوفيرها وتسمية الاختصاصات التي يمكن أنْ تؤدى هذه المهمات من خلالها.

ثالثاً: يمكن أن تقسم هذه الحاجات إلى نوعين، أو مجالين للنشاط هما:

أ- نشاط يرتبط بالحاجات الدائمية، وتكون مركزيّة ومستمرة طيلة أيام السنة، ويشمل النشاط الطبيّ، الهندسيّ، والبحثيّ، والزراعيّ والأسريّ.

ب- نشاط موسمي يتمثل في:

١- المسيرات الإنتاجية مع الفلاحين، وهذا يتم في العطل والمناسبات.

٢- المهرجانات والاحتفالات والنشاطات الرياضية.

ولأجل إعطاء مثال على ترجمة هذه النشاطات يمكن أن نحصر النشاطات التعاونية في مجالين، وبالتالي تقسيم دور الشباب للتضامن الاجتماعي إلى مجالين هما:

المجال الأول: مجال العمل الجماعيّ.

وهذا المجال يحدد طبيعة العمل والإسهام من خلال الجرد الذي تمّت الإشارة إليه في حاجات المدينة التي تقع فيها الكليات والمجالات التي يمكن أن يسهم الشباب الجامعيّ من خلالها، ومن خلال الخبرات المتوافرة، ويمكن تقسيم هذا النشاط أو الإسهام إلى مستويين هما:

١- مستوى العمل الجماعيّ الدائميّ: ويشمل:

أ- مجال حياة الأسرة وتوعيتها.

ب- مجال الطب بأنواعه.

جـ- مجال الهندسة.

د- مجال علوم الحياة.

هـ- مجال البحوث.

و- مجال الإرشاد الزراعيّ.

ويمكن طرح إنموذج للعمل الجماعيّ الدائميّ مثلا:

أ- مجال حياة الأسرة وتوعيتها:

يمكن أن يكون النشاط مستمراً من خلال:

١. إعداد البرامج اللازمة التي تساعد الأسر على، تفهم أنماط الحياة المختلفة، وذلك بهدف تحسين نوعية حياة الأسرة.

٢. إعداد برامج توعية للأسر ذوات الدخل المحدود، لمساعدتها على التخطيط لحياتها من الناحية الاقتصاديّة.

٣. إعداد برامج تهدف إلى توفير العلاقات السليمة والموضوعيّة بين الأفراد في الأسرة.

٤. إعداد برامج لتبصير المواطنين بوصفهم مستهلكين، وذلك بهدف تحسين الأوضاع الاقتصادية للأسر.

وهكذا يمكن إضافة أيّ عامل آخر لمثل هذا النشاط... وكذلك يمكن وضع خطة تفصيليّة للنشاطات الأخرى.

ب - مجال العمل الجماعيّ الموسميّ / ويشمل:

أ- مسيرات إنتاجيّة مع الفلاحين وفق صيغة تعاونية، وهذا يتم خلال فصل الصيف أو العطل الرسميّة، وذلك من خلال:

١. المساهمة في جني المحاصيل.

٢. المساهمة في تنظيف الحقول، والمزارع، ومكافحة الآفات.

ب - المهرجانات، والاحتفالات، والمناسبات، والنشاطات الرياضيّة.

المجال الثاني: مجال السلوك الفرديّ

لكي لا يقتصر دور الشباب الجامعيّ على النشاط الجماعيّ من خلال التنظيم الشبابيّ على توجيه الشباب إلى أنماط من النشاط العلمي التعاونيّ مع المجتمع ولكي

تكون الممارسة بالمستوى المطلوب الذي يرتقي إلى مستوى ثقافة ووعي الشباب الجامعيّ... ولكي لا ينحصر دورهم في المجال الأول فحسب، ينبغي اعتماد أسلوب التوعية وترجمته إلى سلوك واع في كثير من النشاطات الفرديّة، وضمن هذا المجال يمكن تحديد الأسس الآتية للسلوك المطلوب من قبل الشباب، وتعمل أدوات التثقيف للشباب على انمائه، والتي أيدتها بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال، وهي[١٥]:

١. الاستغناء عن شراء الحاجات غير الضرورية (الكماليات).

لقد رافق الحصار المفروض على البلد جشع أصحاب النفوس الضعيفة، ورفعت أسعار احتياجات المواطن بشكل عام إلى الحدّ الذي اصبح المطلوب التخلي عن الكثير من الحاجات التي تقع ضمن كماليات حياة الإنسان. حيث أصبحت إمكانيّة الأسرة مقصورة على توفير مستلزماتها الأساسية من مآكل وملبس... وهنا قد يشمل هذا الكلام الطالبات اكثر من الطلاب، خاصة مظاهر الزينة، والملابس الأجنبية.

٢. قيام الطالبات بأعمال الحياكة والخياطة والتطريز:

وهذا واحد من الأبواب التي يمكن أن تسهم الطالبة ومن خلاله بالعمل التعاوني مع أسرتها أولاً، وذلك من خلال توفير حاجاتها بنفسها أو بأقل الثمن... ومع زميلاتها طالبات الجامعة عندما يسهمن في مثل هذا النشاط الذي يتبناه التنظيم الشبابيّ، لكي تمارسه الطالبة الجامعية وقت الفراغ ... وبالتالي التوقف عن الركض

(١٥) المهدي، جلال عبدالرزاق وآخرون، دور الترشيد الاقتصاديّ للأسرة العراقية في تنشئة أبنائها، الندوة العلمية حول دور الأسرة في تنمية الثقة بالنفس. بغداد، ١٩٨٤.

وراء السوق والمستورد.. وهذا يمكن أن يساعد فيه التنظيم الشبابيّ بتوفير المواد الأولية والمكان، وبالتالي العمل وفق شروط تعاونية، وبالتالي تنمية هذا الشعور بالاعتزاز بنشاط الطالبة الجامعية وإنتاجيتها.. وتحديد صيغة مكافئة لمن تنتج الأفضل، وتستعمل الإنتاج.

٣. القيام بحملة شبابيّة لرفض التبذير في المصروف، ومراقبة الصرف غير المعقول:

لقد سادت هذه الظاهرة المؤذية بين أوساط الشباب الجامعيّ حيث ظهر عدد من الطلبة الذين لديهم مورد غير طبيعي إلى الظهور بمظهر الترف السفيه والمستفز لمشاعر الآخرين، بسبب مواردهم المالية العالية. ممّا يدفع الآخرين في مسايرتهم عن طريق الصداقة. وقد أكدت الدراسات التي أجريت في هذا المجال على أن كثيراً من أسباب جرائم الطلبة هي حاجتهم إلى المال، لمجاراة أصدقاء السوء من المترفين. ممّا يتطلب القيام بحملة شبابيّة لرفض مثل هذه النماذج السيئة، وتأشير أمثالهم وأسرهم وتحديد الأخلاقية المطلوبة للشباب المثالي الملتزم.

٤. القيام بحملة وطنية شاملة بين صفوف الطلبة ضدّ التدخين.

إن ظاهرة التدخين أساسا ظاهرة سيئة خاصة بين الأبناء اجتماعيا، وكذلك مضارها الصحية. فضلاً عن أضرارها اقتصادية حيث أصبحت أسعارها مكلفة على الطالب وأسرته في الوقت نفسه ممّا يتطلب محاربة ظاهرة التدخين والمدخنين من الشباب.

٥. القيام بحملة ضدّ التقليد والمحاكاة في الاستهلاك:

إن ظاهرة التقليد والمحاكاة بصورة عامة من الظواهر المؤذية اجتماعيا واقتصاديا – فمن المؤكد وجود فروق في الإمكانات المادية، وبالتالي لا يمكن أن يكون الناس جميعاً في مستوى واحد قي الملبس والمأكل... وللأسف لا تزال وسائل إعلامنا تلعب دوراً سلبياً في هذا الجانب، وذلك من خلال ترويجها لبعض المظاهر التي كثيراً ما تكون مؤذية للكثر من الناس. خاصة في مجال الاستهلاك اليوميّ للأسرة حيث هناك من يتعامل في هذا الجانب بالحسابات المظهرية على حساب الإمكانات الحقيقية، ممّا يتطلب التوعية في هذا الجانب والاعتزاز بالتدبير الشخصي، لأنه ظاهرة حضارية ينبغي الأخذ بها من اؤلئك الذين هم اقل ثقافة حقيقية إلى ذلك، وليس العكس.

٦. الحد من النزعة الاستهلاكيّة لدى الطلبة في كلّ جوانب حياتهم الدراسيّة والمعاشيّة.

لقد اعتاد الطلبة من خلال الإمكانات السابقة على النزعة الاستهلاكية في جميع جوانب حياتهم الدراسيّة والمعاشيّة. فعلى سبيل المثال من الناحية المعاشيّة ينبغي التدبير في وجبات الطعام، وعدم اللجوء إلى المطاعم الضخمة، ووجبات الأكل غير الطبيعية، وإنما المطلوب عدم التبذير في مجال المأكل ... أما من ناحية الحاجات الدراسية فيمكن استخدام الوسائل والحاجات الدراسية من خلال التعاون في مثل هذه الحاجات بين الطلبة، ويتطلب استيعاب ذلك من المؤسسات الدراسية وتعاون إداراتها وتدريسيها في هذا المجال.

٧. المحافظة على أثاث الكليات وأدواتها:

لقد برزت ظاهرة العبث بممتلكات الكليات وأدواتها الدراسية حيث أكدت ذلك العديد من الدراسات التي أجريتْ في هذا المجال ممّا يتطلب توعية الطلبة بمضار هذا السلوك من جانب، وإيجاد ضوابط ضمن القسم الدراسي أو الكلية، ومن خلال تنظيمهم الشبابيّ في رصدّ مثل هذه الظواهر ومعالجتها... ولأجل أن يكون هذا جزءا من سلوكيات الطلبة المرغوبة يمكن اقتراح وسائل لخلق منافذ للكشف عمّا يجرى في هذه الكلية أو القسم، وما يجرى في الكلية الأخرى أو القسم الآخر.

٨. الاعتماد على النقل العام والاستغناء عن استخدام السيارات الخاصة:

من خلال الظروف الراهنة ينبغي أن يكون الشباب الجامعيّ اقل فئات المجتمع تعاملاً مع الظواهر الترفيه ذات التأثير النفسيّ السيئ على زملائهم في هذه المرحلة العمرية، وضرورة التعامل مع الحياة بشكل طبيعيّ واقتصاديّ. إذ يعطي استخدام الطالب للسيارة الخاصة لوحدة... تأثيراً استهلاكياً، ويمكن أن ينهي هذه المهمة بأقل كلفة، والوصول إلى الكلية مع زملائه الآخرين عن طريق النقل العام. والجميع يعرف أسعار المواد الاحتياطية للسيارات الآن هذا من جهة. وأهمية السلوك الجماعيّ واندماج الشريحة مع شرائح المجتمع، وهي فرصة تربوية من جهة أخرى.

٩. التقليل من استخدام الطاقة الكهربائية:

إن الطالب الجامعيّ ينبغي أن يكون أولّ من يدرك أهمية الطاقة، والهدر في استخداماتها. وذلك من خلال الوعي الثقافيّ والعلميّ. وهو المتميز في مستواه

لذلك ينبغي توعية الشباب الجامعيّ للتدبير في استخدام الطاقة الكهربائية عندما يكون في مواقع الدراسة أو مكان السكن. بل خصوصيتهم تضيف عليهم مسؤولية توعية الأسرة والأصدقاء بضرورة عدم هدر الطاقة الكهربائية، وترشيد الاستهلاك.

١٠. تشجيع الشباب على الادخار في صناديق التوفير المصرفية:

إن ظاهرة التوفير ظاهرة حضارية، وهي مقياس ثقافة المجتمع ووعيه. والادخار بالنسبة للشباب يؤدي فائدتين فضلاً عن فوائدها التربويّة في بناء شخصية الطالب.

الأولى: هي الحصول على فوائد يمكن أن تسدّ بعض حاجته في أثناء الدراسة **والثانية:** هو تدعيم الاقتصاد الوطنيّ.

ويقيناً إنّ هذه الممارسات الواعية وغيرها إذا ما أصبحت جزء من سلوكية الشباب، وسمة من سمات شخصية الطالب الجامعيّ الواعي، فانها ستعمل في الحدّ الأدنى على غرس قيمتين أساسيتين:

أولاهما: قيمة المواطنة الصالحة بالمعنى الواسع.

والثانية: قيمة التدبير، وتجنب الهدر والتبذير.

ولأجل أن تستكمل صورة العمل التضامنيّ بمستوى الشريحة التي تقدمه تبقى الصورة بحاجة إلى جانب فنيّ يعدّ جانباً أساسا، ومستلزما من مستلزمات النجاح في هذه المهمة، ويجب أن يرافق كلّ هذا النشاط نشاط إعلامي مخطط له يأخذ بالحسبان وهنا يمكن أن نقترح ما يأتي:

١. إصدار مجلة أو نشرة:

وهذه المجلة في تقديرنا مهمة لهذه الشريحة المثقفة من جهة، وللقارئ في المجتمع من جهة أخرى. وفي هذا الجانب يمكن أن ترتقي هذه المجلة إلى مستوى المجلات العلمية عندما تخضع للتحكيم العلميّ. وهنا يمكن أن نستقطب باحثين حتى الأساتذة الكبار في الجامعة من خلال وضع لائحة للنشر في هذه المجلة.

٢. النفاذ إلى برنامج التلفاز (الشباب) أو الحصول على فترة زمنية ضمن قسم برامج التنمية. وإبراز نشاطات الشباب الجامعيّ.

٣. نشر الأخبار والنشاطات والإعلانات والإبداعات بالصحف اليومية، وبرامج الإذاعة.

٤. صور (بوسترات) وملصقات في جوانب مهمة داخل الحرم الجامعي تؤكد ضرورة التزام الطالب الجامعيّ بما جاء في هذا البحث، وبما يتلائم والظرف الحالي في الاقتصاد، وعدم التبذير في المأكل والملبس وتجنب الترف.